

## أضواء البيان

@ 170 باعثهم ، ومجازيهم على أعمالهم ، وإن كان أكثر الناس لا يعلمون هذا ، فكانوا غافلين عن الآخرة ، كافرين بلقاء ربهم . . .

وقوله تعالى في الآيات المذكورة : { وَمَا بَدَيْذَهُمْ مَا } ، أي : ما بين السماوات والأرض ، يدخل فيه السحاب المسخر بين السماء والأرض ، والطير صافات ، ويقبض بين السماء والأرض والهواء الذي لا غنى للحيوان عن استنشاقه . { أَوْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } ، إلى قوله تعالى : { كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة ( الحجر ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ } . وفي ( المائدة ) ، في الكلام على قوله تعالى : { مِن أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَن يَكُونُوا يَتَّبِعُونَ آيَاتِي } ، وفي ( الإسراء ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَانُوا يَكْفُرُونَ } ، وفي ( نوح ) ، وفي غير ذلك . . .

وقوله تعالى في آية ( الروم ) هذه : { كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُورُونَ } وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا } ، جاء موضحاً في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُورُونَ } وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ } ، ونحو ذلك من الآيات . { ثُمَّ كَانُوا عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وأبو عمرو : { كَانُوا عَاقِبَةَ } ، بضم التاء اسم كان ، وخبرها { السُّوءَىٰ } . وقرأه ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : { يَظْلِمُونَ } ثُمَّ كَانُوا عَاقِبَةَ الَّذِينَ } ، بفتح التاء خبر { كَانُوا } قدم على اسمها على حد قوله في ( الخلاصة ) : { ثُمَّ كَانُوا عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وأبو عمرو : { كَانُوا عَاقِبَةَ } ، بضم التاء اسم كان ، وخبرها { السُّوءَىٰ } . وقرأه ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : { يَظْلِمُونَ } ثُمَّ كَانُوا عَاقِبَةَ الَّذِينَ } ، بفتح التاء خبر { كَانُوا } قدم على اسمها على حد قوله في ( الخلاصة ) : { } ( وفي جميعها توسط الخبر % أجز . . . )

) % .

وعلى هذه القراءة ف { السُّوَأَى } اسم { إِنْ كَانَ } ، وإنما جرد الفعل من التاء مع

أن { السُّوَأَى } مؤنثة لأمرين :